مداخلات لغوية

أبو أوس إبراهيم الشمسان

الثلاثينيّات لا الثلاثونيّات ولا الثلاثينات

تُعرب ألفاظ العقود إعراب جمع المذكر السالم (ثلاثون- ثلاثين)، وهي بهذا كغيرها من الألفاظ التي تُعرب هذا الإعراب مثل (سنون- سنين)، على أن من العرب من التزم الياء وأظهر الحركات على سنين ونحوها من الثنائيّ، قال الفراء (معاني القرآن، ٢: ٩٢) «ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها فيقول: عِضينُك، ومررت بعضينِك، وسنينك، وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر». قال ابن مالك (شرح التسهيل، ١: ٨٥-٨٦) «ولو عومل بهذه المعاملة عشرون وأخواته لكان حسنًا؛ لأنها ليست جموعا، فكان لها حق الإعراب بالحركات كسنين».

وجرى استعمال بعض المحدثين على جمع ألفاظ العقود بألف وتاء (ثلاثينات)، وبعضهم على جمعها بعد النسب إليها (ثلاثينيّات)، وعدّ محمد العدناني الاستعمال الأول خطأ، جاء في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) ص١٠٦ عند المدخل٣١٨ «ويقولون: أَلَّفت الكتابَ في الثّلاثيناتِ، والصّوابُ: أَلّفتُه في الثّلاثينيّات، اعتماداً على قرار لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في دورة عام ١٩٧٣، ذلك القرار الذي وَافق عَليه مؤتمَر المجمع، والذي نصّه: ترى اللجنة أنّ ألفاظ العقودِ يجوزُ أن تجمع بالألف والتاء، إذا ألحقت بها ياء النسب، فيقال ثلاثينيّاتٌ، ويدل اللفظ حينئذ على الواحد والثلاثين، وفي هذا المعنى لا يقال ثلاثينات بغير ياء النسب».

وإنما لا يقال ثلاثينات لأنه لا يثنى ولا يجمع من أسماء العدد المفتقر إلى تمييز سوى المئة والألف (شرح التسهيل، ٢: ٤٠٧).

ونسبوا إلى (ثلاثين) لا (ثلاثون) فقالوا ثلاثينيّات لا ثلاثونيّات، لأن النسب في الغالب يكون إلى المفرد بتجريده من الزيادة الدالة على جمع السلامة، فينسب إلى (مسلمون) فيقال: مُسلميّ، وليس التجريد ممكنًا في ألفاظ العقود؛ إذ الزيادة جزء من بنيتها، ولأنها وإن حملت على جمع السلامة إعراباً، فليست بجموع سلامة بل هي أسماء جمع، وعدها السيوطي مفردة (همع الهوامع،١: ١٥٤)؛ قال عطية الصوالحي (الألفاظ والأساليب،٨٢) «وإذا كانت أسماء العقود أسماء جموع لا وحدان لها من ألفاظها، ولا من معانيها، كما نقله الصبان عن الدنوشري والرمّاني، وما نقله يس عن الزرقاني، إذا كانت كذلك، وهي بمنزلة المفردات تعين بلا نزاع أن ينسب إليها على ألفاظها، فيقال: عشرينيّ وثلاثينيّ إلى تسعينيّ، ولا يصح في النسب إليها غير هذا الوجه خلافاً لمن زعم ذلك». ولذلك عُدل في النسب إلى ما فيه الياء لقربه من المفرد؛ لإمكان إظهار الحركة على النون كما ظهرت على سنين، وعلل ابن مالك(شرح التسهيل، ١: ٨٦) التزامهم الياء في المعرب بالحركات نحو سنين بأن ما حمل عليه من المفرد المنتهي بياء ونون مثل (غسلين) أكثر من المنتهي بواو ونون مثل (عَرَبون)، وبأن الواو في جمع المذكر السالم علامة منفردة للرفع بخلاف الياء المشتركة بين النصب والجر فلو ضمت النون بعد الواو (ثلاثونُ) لظهر كأنه رفعان، وقال إن التزام الواو قليل والحمل عليه ضعيف.

◆ الرياض

لإبداء الرأي حول هذا المقال، أرسل رسالة قصيرة SMS
تبدأ برقم الكاتب«٧٩٨٧» ثم أرسلها إلى الكود ٨٢٢٤٤

اعتزال المثقف.. هل أصبح ضرورة؟

نورة القحطاني

يقول إدوارد سعيد في تعريفه للمثقف أنه "فرد يتمتع بموهبة خاصة تمكنه من حمل رسالة ما، أو تمثيل وجهة نظر ما، أو موقف ما، أو فلسفة ما، أو رأي ما، وتجسيد ذلك والإفصاح عنه إلى مجتمع ما، وتمثيل ذلك باسم هذا المجتمع" وهكذا فإن المثقف شخص يمثل بوضوح موقفاً ورسالةً، ويقدّم صورة إلى الجمهور تؤثر فيهم وتغير أسلوب حياتهم، وتعالج كثيراً من مشكلات واقعهم، وكل هذا يعني أن مهمة المثقف تتطلب منه جهدًا وطاقةً وكفاحًا، للحفاظ على التوازن بين متطلبات الذات والجماعة، وليس مطلوبًا منه أن يكون واعظًا أخلاقيًا، أو داعية مسالمًا في آرائه، مهادنًا في مواقفه، بل إن أشد ما يؤمل فيه أن يتخذ موقفاً واضحاً إزاء مشكلات عصره، وقضايا مجتمعه، موقف الإصرار على رفض الصيغ الجاهزة، والحلول السهلة القائمة على المصالح المتبادلة، فلا يمكن أن يتحول المثقف إلى بيروقراطي حريص؛ ولهذا يختار بعض المثقفين خيار العزلة والانكفاء على الذات، إما مع كتبه، أو مقالاته ودراساته، ويكتفي ببضع أصدقاء يشاركونه الهمّ الإنساني والثقافي، وعلى الرغم من أن العزلة تمثل هروبًا وتخليًا عن المسؤولية الاجتماعية من النخب الثقافية، إلا أن شعور المثقف بالعجز عن أداء مهامه، أو إيصال رسالته، في وسط وصل الفساد فيه حتى إلى النخب ذاتها، التي أصبحت تبحث عن مصالحها الخاصة فقط، فتجامل هنا وهناك لتحظى سريعاً بالمجد والشهرة، وعندئذٍ يكون خيار العزلة والابتعاد فضيلة، حتى لا يكون شريكًا في هذا الواقع السيئ، فحين نجد الحلقة مفقودة بيننا وبين الوسط الذي ننتمي إليه فالأفضل الانسحاب بهدوء حفاظاً على سلامة العقل والنفس معًا. وإحدى الملاحظات اللافتة في وسطنا الثقافي انتشار العزلة والعزوف عن حضور الفعاليات الثقافية المختلفة، ولكنّ ذلك لا يعني أنّها عزلة من النوع الأول الذي تحدثنا عنه، فتلك كانت نتيجة حتمية لظروف قاسية مارست ضغوطاً على المثقف الصادق فتملكته مشاعر العجز وخيبة الأمل، وفضل الحياة في الظل على الاحتراق في الضوء؛ فالمثقف والمبدع لا يمكن أن يوضع في قالب أو يوجّه إلى مزاولة عمل معين لغرض من الأغراض، فهو لا يقبل أن يكون مثل "الأولاد الطيبين الذين لا يطرحون أسئلة مزعجة" بحسب تعبير نعوم تشومسكي، وهناك عزلة أخرى يسعى إليها المثقف متوهمًا أنه شخصية غير عادية تستطيع أن تأتي بما لم تستطعه الأوائل، ولا نبالغ في وصف بعضهم بعقدة نقص في شخصيته، يحاول التعويض عنها بتضخيم الذات، وإبراز الأنا بمناسبة ومن دون مناسبة، وتجد هذه الشخصيات تناقض نفسها، فهي تنادي بشيءٍ وفي نفس الوقت تمارس سلوكات تختلف عن طبيعة ثقافتها ومنهجها، وتعمل دومًا بمبدأ (نحن)، أما الآخرون فعليهم أن يثبتوا صلاحيتهم ليصلوا إلى مكانتهم. إنّ ما يطرحه بعض من يصنفون أنفسهم مثقفين دون سواهم، أو مبدعين دون غيرهم، باسم الإبداع تارة، وباسم الوطن تارة أخرى، وباسم الحرية ثالثة، وبعبارات جاهزة ليس فيها جديد ذو قيمة، يثيرون غبارًا يلوث جو الثقافة ويفسد رئة المتلقين، ويكفي لبيان ذلك رصد ما يتكرر على صفحات ملاحقنا الثقافية، وصحفنا اليومية من محاولات بائسة لتبرير عزوف الجماهير عن الفعاليات الثقافية، أو الشكوى المتكررة من تهميش المبدعين والمبدعات، أو الشللية في اختيار فئة على حساب الأخرى، من دون التفكير للحظة بالبحث عن الأسباب، ودراستها لإيجاد حلول جذرية لها، وإن كنت أرى أن أغلب تلك المشكلات من صنع المثقفين أنفسهم، فمن جالس بعضهم - ولن أقول معظمهم حتى لا تبدو الصورة قاتمة- سيسمع العجب العجاب، فمنهم من تصوّر له ذاته المتضخمة أن مشاركته في بعض الأنشطة الثقافية لا تناسب مقامه، وأنّ على الجهة المنظمة أن توجّه له دعوة خاصة أو تلّح عليه بالرجاء للحضور - فهو ليس كغيره- أما الآخر الذي حضر فيقيم الدنيا على المنسقين الذين وضعوا اسمه في قائمة المشاركين بعد اسم يراه - بمنظوره- أقل منه، وتلتفت لترى تلك المبدعة تعترض على اختيار أخرى في مشاركة هي أحق بها منها، وإن قدّر لك حضور الفعاليات فستكون شاهدًا على التزام المثقفين بالموعد المخصص لبدء المحاضرة أو الأمسية، وعليك ألا تتذمر من تأخر ذلك المبدع أو تلك الأديبة، لأننا ببساطة شعب فقد احترام الوقت، وسيدهشك غياب كثير وكثيرات عن الحضور، وفي اليوم التالي تقرأ على صفحات الجرائد رأيها ورأيه في تلك الفعالية!! عندها فقط لن تلوم من فضل العزلة، بل إنك تتمنى لو اعتزلت هذه الفئة حفاظاً على ما تبقى من وهج الثقافة وجمالها. متى سنعي إلى أن النخب الثقافية حقًا هي التي تقدّم عطاءها لخدمة الثقافة، وتجديد الإبداع؛ للتفاعل مع الآخرين في أوسع الحدود، وليست إبرازاً للذات واختزالاً للثقافة في الوجاهة وحب الظهور؟ (فمتى بلغ المثقف موقع الرائد صاحب العطاء الذي لا يكذب أهله كان مفكرًا فذًا)، وإن سقط في التنظير وحاد سلوكه عن الآمال المعقودة فيه، واتخذ من نفوذه سلطة للمساومة على عطاءاته، وأدار ظهره لأقرب الناس إليه، فما ذاك بالمثقف وليست تلك الريادة التي نريد، عليهم نزع الأقنعة، للظهور أمامنا بصورة المثقف الصادق؛ ليبقى للثقافة ما تقدمه للأجيال القادمة.

◆ جدة

داااال العَظمة..!!

د.يسرية آل جميل

حقيقة أعجزُ عن استيعابها..
فكّ رموزها.. فَهْم طلاسمها..
على الرغم من أنيَ أعيش أدق تفاصيلها كل يوم بذات الأحداث تماماً..
احتجتُ ربما كثيراً من العقل حتى أتمكن من فتح المجال لمناقشتها.. وأخيراً أخذتُ قراري بالنشر.
منذ أيام تذكرتُ أحد المواقف التي سببت لي انزعاجاً على الصعيد الشخصي أثناء سني الدراسة؛ إذ كنتُ بحاجة إلى «تحكيم» بعض أدوات البحث من قِبل الأجلاء من الدكاترة بإحدى مؤسساتنا التعليمية الحكومية العالية بالسلطنة.
لحظة دخولي إلى المكتب المعني.. سررت كما أني لم أشعر بطعم الفرح أبداً في حياتي؛ فأغلبية الحضور من حملة هويتي العمانية الأصيلة.. استأذنتهم في استقطاع جزء من وقتهم، وأخذت في توضيح المطلوب.. آلمني جداً رد هذا الدكتور الذي جاءني بالكلمات الآتية:
«ياخي أذيتونا إنتوا إللي تحضروا دراسات، خلاص يعني ما ورانا حد إلا إنتوا..»!!!
أعطاني ظهره ومضى..
لكنني لا أنسى فجأة..
ولا تموت داخلي الأشياء بسهولة..
كان يخيل إلي أن الواحد كلما ارتفع درجة علمية.. ارتقى خُلقاً.. وازداد تواضعاً، لا يُصاب بداء الجنون أبداً.. ويظن أنه أتى بما لم يأتِ به الأوائل..!!
ما زالت الدهشة تسكنني، إلى أن صادفت الكثير ممن تحولوا إلى فصيلة العظماء بعد حصولهم على(الداااال)!!..
أنا لست غاضبة على هذا البعض، ولا أحمل لهم في داخلي سوى التقدير؛ فقد رفعهم الله تعالى درجات على الرغم من كل شيء.. وهذه هي التي تجبرني أخلاقياً على منحهم ما يستحقون..
لكن هناك شبه إجماع من المحيطين.. على أن هذه (الدال) التي يتسابق عليها الكثيرون كان ينبغي أن تغرس في نفوس أصحابها الأشياء الجميلة، التي تمنح من حولها المعرفة، الثقافة، العلم، والأخلاق.. إلا أنه قد بح صوتنا ونحن نناديِ:
لا يهم الناس كثيراً أنك الـ«دكتور» فلان.. يعنيهم أكثر القالب المغلف بالـ«دال».. فكره، وعيه، إدراكه، أسلوبه.. أشياء كثيرة أكبر من هذه الكلمات..
فـ«يا» دكاترة:
لا أعلم إن كان لي الحق في التوجه بهذا الحديث إليكم.. أم أنني ما زلت أصغر (سناً) على ذلك!! لكنها أمانة القلم.
.. لا تخنقوا أنفسكم بدخان العظمة، ولا تذبحوها بمقصلة الكبرياء.. فغدا تدركون أن الطقوس التي ترسمونها لأنفسكم أمام الناس أصبحت مكشوفة..
ولكم أن تتخيلوا حجم إحساسكم بالصغر أمامهم على الرغم من أنهم لم يحصلوا على درجة الدكتوراه.. تنازلوا عن بعض الداء.. وتجنبوا فكرة أنه «لا مثلي أحد»، اشعروا بقيمة ما فضلكم به الله - عزَّ وجلَّ - عن غيركم.. وتساءلوا.. لماذا نحن؟!
امسحوا وجوهكم بخشوع الفطرة الطيبة المتواضعة..
امنحوا مَنْ حولكم ما سوف عنه تُسألون..
قرروا التحوُّل إلى مطر خير يبلل جفافهم دون المنّ عليهم..
تخلصوا من مساحة الغمام بداخلكم..
والسلام عليكم بمقدار ما وصلتم إليه من علم..
والسلام عليهم بمقدار المقدار كله..
> إليه حيثماااااا كاااااان:
لماذا أبكيك في كل مرة
أحاول فيها أن أبدأ حكاية جديدة؟!
هل سيمضي عمري ولن أرى بين كل رجال الدنيا.. سواك؟!

◆ عُمان